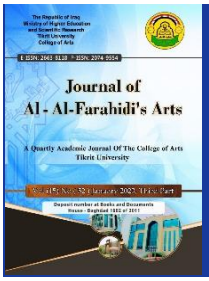

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Types of (What) and Its Meanings in The Commentary of The Pre-Islamic Poet Imru' Al-Qais

Lecturer. Dr. No'man Mohammed Aziz

Department of Arabic Language, College of Education for Girls, Tikrit University

Salahuddin, Iraq

أنواع (ما) ومعانيها في معلقة الشاعر الجاهلي أمرئ القيس

م. د. نعمان محمد عزيز

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت

صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
05/12/2023	12/12/2023	31/12/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.15.55.4.4 Vol (15) No (55) June (2023) P (40-49)

ABSTRACT

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Master Muhammad Al-Amin and upon his family and companions and those who follow him in righteousness until the Day of Judgment and after:

(What) and its types are among the topics that have concerned students of the Arabic language in general, and students of pre-Islamic poetry in particular. The most famous of its nine types (What) are the interrogative, the connected, the conditional, the infinitive, the accusative, the negative, the superfluous (ma), the kafa, and the ambiguous (What). In the first section, the letter (ma) if it is a noun, then it is (interrogative, conditional, described indefinite article, and non-described indefinite article), but if it is a letter, then it is (negative, infinitive, superfluous, kafa, superfluous, insufficient, and relative) and we derived its material from grammar books in general, He wrote tools in particular, and in the second section we studied the types of (what) in the Mu'allaqah Muro' al-Qays and their meanings, then I concluded all of that with the most important results.

KEYWORDS

The Pre-Islamic Poet, The Commentator, The Bedouins, Imru' Al-Qais, Denial

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تعد (ما) وأنواعها من المواضيع التي عني بها دارسي اللغة العربية عامة، ودارسي الشعر الجاهلي خاصة، فما اشتهر من أنواعها تسعة (ما) الاستفهامية، والموصولة والشرطية، والمصدرية، والتعبية، والنافية، و(ما) الزائدة، والكافة، والإبهامية، فتناولت في المبحث الأول حرف (ما) إذا كانت اسماً فهي (استفهامية وشرطية، والنكرة الموصوفة، والنكرة غير الموصوفة)، وأما إذا كانت حرفاً فهي (نافية، ومصدرية، وزائدة، وكافة، والزائدة غير الكافة، والموصولة) واستقينا مادتها من كتب النحو عامة، وكتب الأدوات خاصة، وأما في المبحث الثاني درسنا أنواع (ما) في معلقة مرئ القيس ومعانيها، ثم ختمت ذلك كله بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية

الشاعر الجاهلي، المعلقة، الاعراب، امرئ القيس، النافية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المبحث الأول: أنواع (ما) ومعانيها:

المطلب الأول: إذا كانت (ما) أسماً فلها مواضع وهي:

١. (ما) الاستفهامية:

وتأتي (ما) الاستفهامية ومعناها, أي شيء نحو قوله تعالى: **{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا} [البقرة/ ٦٩]** و**{وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى} [طه/ ١٧]** تأتي (ما) الاستفهامية في أول الكلام ويستفهم بها للسؤال, **{ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه} [الحاقة/ ٢٨-٢٩]** احتملت (ما) أن تكون استفهامية في موضع نصب على أنها مفعول به لـ(اغنى) والفاعل (مَاليه) والمعنى: أيُّ شيء اغني عني ماليه، وأن تكون نافية لا موضع لها وبهذا يكون مفعول (اغنى) محذوفاً , والمعنى : (ما أغنى ماليه شيئاً), وتستخدم لفظة (عمَّ) في القرآن الكريم, وهي لفظ مركب من حرف الجر (عن) ومن (ما) الاستفهامية التي حذفت ألفها - لدخول حرف الجر عليها وحذفت نون (عن) وأبدلت بميم, وادغمت بميم (ما) فأصبحت (عَمّ), وقد جاء في قوله تعالى: **{عمَّ يتساءلون} [نبأ/ ١]** أي: عن أي شيء يتساءلون, إعراب (عمّ) عن : حرف جرف مبني على السكون المقدر لا محل لها من الإعراب (ينظر **مغني اللبيب: ١/ ٥٧٢, والمعجم المفصل في الإعراب ٢٦٤**).

وتأتي (ما) الاستفهامية إذا ركبت مع (ذا): لم تحذف ألفها نحو (لماذا جئت) لأن ألفها صارت حشواً، ويأتي الاستفهام تعجبي قوله تعالى: فبأي رحمة بوت الألف الالف، وإن جر (رحمةٍ) أنها لا تكون بدلاً من (ما) إذا المبدل امن اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو (ما صنعت أخيراً أم شراً) (**ينظرمعنى اللبيب: ٢/ ٥٧٥, والمنهاج للأنطاكي: ٣٢**).

٢. (ما) الشرطية:

تأتي (ما) اسم شرط جازم بمعنى (أي شيء) محلها الرفع على الابتداء إن كان الفعل الذي بعدها قد استوفى مفعوله كقوله تعالى: (البقرة ٧١، تعرب (ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم لفعل مضارع مجزوم (**ينظر: المنهاج للأنطاكي: ٣٢٠**), "إذا دخلت الأداة (إذا) مع (ما) تصبح أداة شرطية (إذا ما تدرس تنجح)" (معاني النحو: ١/ ٢٩) يرى الزجاجي أن (ما) الشرطية تعد أجود الوجهين كما يرى الزجاج؛ لأن الشرط يوجب أنَّ كل ما كان من آخر الرسل فهذه طريقته, ومنه (ما) الشرطية في قوله تعالى: **{وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ} [الكهف/ ٣٩]** احتملت ما أن تكون موصول في موضع رفع خبر على معنى الأمر ما شاء الله أو هو ما شاء الله كان, وأن تكون شرطة تكون في موضع نصب والمعنى (ما شاء الله كان فحذف الجواب (**ينظر: المنهاج للأنطاكي ٣٢٠**).

٣. (ما) الموصوفة:

النكرة الموصوفة قد وصفت وارتفعتْ إلى ما يجعلها قريبةً من المعرفة، وإذا كان ثم فرق بينهما فهو كامنٌ في الفرق الذي لا يكاد يحس بين المعرفة والنكرة الموصوفة واحتملت(ما) في قوله تعالى: وأنتبكُم بما تأكلون وَمَاتِ مُرُونَ في بيوتكم؟ احتملت (ما) هنا احتمال ثالث أنها كونها نكرة موصوفه وهو اضعف الاحتمالات (**ينظر: إعراب النحاس: ١/ ٣٧٤**), و"تأتي النكرة موصوفة نحو (مررتُ بما مُتعجبٍ لك)، أي: بشيء معجب" (الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٣٧), سميت نكرة لأنها بمعنى (شيء), وسميت تامة؛ لأنها لا تحتاج إلى وصف ولا توجد هذه إلا في باب المدح والذم ، مثال(ما احسن الرجل) اعربت (ما) نكرة تامة بمعنى(شيء) مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ (أحسن): فعل ماضي, وفاعله مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما) والرجل : مفعول به منصوب - جملة (ما) مع خبرها ابتدائية لا محل لها من الإعراب (**ينظر: المنهاج للأنطاكي: ٣١٩**).

٤. (ما) غير الموصوفة:

النكرة غير الموصوفة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسمان باتفاق، وقسم فيه خلاف فالقسمان المتفق عليهما أن تكون شرطاً مثل: قولك ما تفعل أفعل، وأن تكون اسماً مثل: ما صنعت؟ القسم الذي فيه خلاف هو أن تكون (ما تعجبية)، فسيبويه يجعلها نكرة غير موصوفة, والأخفش يجعلها موصولة وقد تقدم الرد على أبي

الحسن في بابه لا تكون في "(ما) غير هذه المواضع تامة غير موصوفة إلا حيث سمع مثل قوله: غسلته غسلاً نعيماً، ألا ترى أن (ما) لا يتصور أن تكون زائدة لئلا يبقى الفعل بلا فاعل, ولا يتصور أن تكون موصولة؛ لأنه ليس لها هنا صلة فثبت أن (ما) هنا تامة وليست شرطية ولا استفهامية ولا تعجبية , ولكنه موقوف على السماع (ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٤٥٦), تأتي (ما) نكرة موصوفة مرفوعة بـــ"(نعم) و المشهور من هذه المذاهب الثلاثة الأول وهو مذهب البصريين (الجنى الداني: ٣٣٩) فإذا لم توصف فهي النكرة التامة واعرابها مبتدأ في باب التعجب حين يكثر ورودها هناك (المنهاج للأنطاكي: ٣٢٤).

المطلب الثاني:

إذا كانت (ما) حرفاً لها مواضع وهي:

١. (ما) النافية العاملة:

تكون (ما) حرف نفي وتنقسم إلى قسمين: قسم يدخل على المبتدأ والخبر, وقسم لا يدخل عليهما فالقسم الذي يدخل على المبتدأ والخبر للمعرب فيها مذهبان: أهل الحجاز ونجد يجرونها مجرى ليس، فيرفعون بها المبتدأ اسما لها، وينصبون خبره خبراً لها مثل: ما زيدٌ قائماً , وما عبدالله راكباً , وذلك تشبيهاً لها بليس، إذا هي للنفي مثلها داخلة على المبتدأ والخبر مثلها, ونفي الحال وزاد بعضهم: وتدخل الباء في خبر ليس فنقول: ما زيدٌ بقائم, كما تقول: أليس زيدٌ بقائم (ينظر: رصف المباني: ٣١٠), "اختلف النقل على القراء فنقل عنه إن أجاز: ما قائماً زيدٌ, بالنصب ونقل ابن عصفور عنه أنه لا يجيز النصب ذهب بعض النحوين إلى تفصيل فقال: إن كان خبر (ما) ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز توسطه مع بقاء العمل, ويحكم على محلها النصب وان كان غير ذلك لم يجز نصبه ابن عصفور "(الجنى الداني: ٣٣٢) إذا دخلت على جملة اسميه ، ولم يتقدم خبرها على اسمها ولم ينقض نفيهما (إلا) ما هذا تشبهت (ما) نافيه تعمل عمل ليس (ها) للتنبيه (إذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) (المنها للأنطاكي: ٣٢١).

٢. (ما) النافية غير العاملة:

النافية غير العاملة فهي التي تدخل على الفعل الماضي والمضارع إذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضي واذ دخلت على المضارع خلصته للحال فتقول: ما قام زيدٌ، وما يقوم زيدٌ، فإن قلت (لما يقوم زيد غداً)، فالحكم لـــ(غداً) في التخليص للمستقبل فإذا لم يدخل عليه (غداً) ولا غيرها من المخلصات للاستقبال فحينئذٍ تكون مخلصة للحال وهذا يحكم الاستقراء كقوله تعالى: **{وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ} [الأعراف/ ١٢١]**. (ينظر: رصف المباني:٣١٣)، "واعترض بأنهم أنما جعلوها مخلصة للحال، إذا لم يوجد قريبة غيرها، تدل على ذلك (الجنى الداني:٣٢٩)، وتكون نافية لا عمل لها إذ دخلت على جملة فعلية فهي حرف نفي لا عمل لها مثل: ما جاء أحد (ما) نافية لا عمل لها، و(جاء أحد) فعل وفاعل (المنها للأنطاكي: ٣٢١)، "أن تكون نفياً للحال والاستقبال، نحو (ما يقوم زيدٌ وما يخرج عمر)" (معاني الحروف الرماني: ٦١).

٣. (ما) العاملة عمل ليس:

توجد في العربية ثلاثة أحرف من حروف النفي تجري مجرى ليس في رفع الاسم ونصب الخبر، وهي (ما, لا, لات) ولكل منها كلام يخصها ونأتي للكلام في (ما) وإعمالها عمل ليس، وهي لغة الحجازيين وهي اللغة القويمة, وبها جاء التنزيل كقوله تعالى: (ما هذا بشراً (يوسف:٣١) ماهن امهاتهم ، ولأعمالها عندهم ثلاثة شروط: أن يتقدم اسمها خبرها, وأن لا تقترن بأن الزائدة , ولا خبرها بإلا, فبهذا أهملت في قولهم في المثل (مسيء من أعتب) اهملت بسبب تقدم الخبر عند الحجازيين كليس أن تقدم الاسم, ولم يُسبق بأن، ولا بمعمول الخبر إلا ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ولا اقتران. الخبر بإلا: نحو (ما هذا بشراً), إذا دخلت على الاسم لها مذهبان: ترفع الاسم وتنصب الخبر مذهب أهل الحجاز (ما زيد قائماً، ما عبد الله خارجاً)، ألا تعمل شيئاً مذهب بني تميم (ما زيدٌ قائم) (وما زيد إلا قائم) (ينظر: شرح قطر الندى: ١٤٢.١٤٣, وينظر: معاني النحو, للرماني: ٦١).

٤. (ما) المصدرية:

تستعمل (ما) المصدرية مع اللفظ المركب من الفعل الماضي (طال) ومن (ما) المصدرية التي تؤول مع الفعل الذي يليها بمصدر في محل رفع فاعل للفعل (طال) نحو (طالة ما اشتقت اليك) طال: فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر على آخره (ما) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمصدر المؤول (من) (ما) والفعل بعدها في هل رفع فاعل للفعل (طال) والتقدير (طال اشتياقي إليك) (المفصل في الإعراب: ٢٦٣). وتأتي أيضاً زمانية وغير زمانية، نحو (ما دمت حياً) اصله: مدة درامي حياً، فحذف الظرف وخلفته (ما) وصلتها، كما جاء في المصدر الصريح، نحو: (جئتك صلاة العصرِ و آتيك قدوم الحاج) أن أريد إلا الاصلاح ما اقتطفت (فاتقوا الله ما لو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسماً ولم تكن مصدرية (غير زمانية) (عزيز عليه ما عنتم) امنوا كما من الناس) وكذا اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين في هذه الآيات ولقول السهيلي أن الفعل بعد (ما) هذا لا يكون حاصلاً (اعجبي ما تفعل) (ينظر: الجنى الداني: ٥٨٣).

٥. (ما) الزائدة:

تكون زائدة لمجرد التوكيد وهي التي دخولها في الكلام كخروجها نحو قوله تعالى: فبها رحمةٍ من الله لنت لهم، المعنى: فبرحمة من الله حقاً فـ(ما) في التوكيد لمنزلة (حق) إلا إنه لا إعراب لها والخافض والناصب يتخطاها إلى ما بعدها. فمعناها التوكيد واحتملت أن تكون نكرة، وقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [البقرة/ ٢٦]**. فمثلت (ما) أن تكون زائدة و(بعوضة) بدل من (مثلاً) والمعنى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضةً أو بعوضة مثلاً، وهو أجود الاحتمالات عند الزجاج (ينظر: الجنى الداني: ٦٢و٣٣٢و٣٣٥). وتستعمل في (ما) الزائدة لفظ مركب من حرف الجر (عن) ومن (ما) الحرفية الزائدة نحو (عما قريب سيحل الفرح) (عن) حرف جر مبني على السكون المقدر على النون المدغمة بالميم (ما) زائدة حرفية، وتزادُ ايضاً في مواضع: بعد أدوات الشرط (إذا ما، أينما، متى، ما) بعد حرف الجر (الباء) لقوله تعالى: **{فَبِما رَحْمَةٍ} [آل عمران/ ١٥٩]** وتزاد في الاسماء) إذا كان الاسم بعدها مجروراً مثل (أحب الازهار ولاسيما الورد (ينظر المعجم المفصل في الاعراب: ٢٩١, والمنهاج للأنطاكي: ٣٢٣).

٦. (ما) الكافة:

الكافة من عمل الرفع، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال (قلّ، أكثر، طال) وعلة ذلك شبهت بـ(ربَّ) ولا يدخلن حينئذٍ إلا على جملة فعلية, وزعم المبرد إن (ما) زائدة و(طال) فاعل لا مبتدأ , وزعم بعضهم أن (ما) مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة, الكافة من عمل النصب والرفع وهي المتصلة بأن واخواتها نحو قوله تعالى (أنا الله اله واحد), وزعم بعضهم أن (ما) مع أن نافية, وأن ذلك سبب افادتها للحصر, وقالوا: لأن أن للأثبات, و(ما) للنفي فلا يجوز أن يتوجها معاً إلى مبني واحد لأنه تناقض. (ينظر: مغني اللبيب: ٥٨٨ـ ٥٨٩). وتكون كافة أيضاً لـ(إن وأخواتها) كقوله تعالى: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر/ ٢٨]** هنا (ما) كافة وتعمل بهيئة كافة, ولا ينعكس (ينظر: الجنى الداني: ٣٣٥). تتصل (ما) الكافة ببعض الأفعال التي تكفها عن العمل وتسمى (الكافة، مكفوفة), والأفعال التي تكفها (ما) عن عملها ثلاثة (طال وأكثر - قل) نحو: (طالما سافرت) وتنتقل بالحروف المشبهة بالفعل وتكفها (ربما, إنما, كأنما) (ينظر: المنهاج, للأنطاكي: ٣٢٣.٣٢٤).

٧. (ما) غير كافة:

وهي (ما) غير الكافة تكون على نوعين عوض وغير عوض نحو قولهم: أما أنت منطلقاً انطلقتُ، والاصل: انطلقت لأن كنت منطلقاً, فقدم المفعول له الاختصاص, وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بـ(ما) للتعويض وادغمت النون للتقارب، والعمل عند الفارسي وابن جني لـ(ما) غير العرض نحو قولهم: (أفعل هذا إمتثالاً) واصله: إن كنت لا تفعل غير, وغير العوض تقع بعد الرفع كقولك (شتان ما بين زيدٌ وعمرَّو) (ينظر: مغني اللبيب: ٥٩٨).

٨. (ما) المسلطة:

أن تكون مسلطة نحو (ربما قام زيد (رب) فدخل على الاسماء النكرة, فلما دخلت عليها سلطتها على الدخول على الأفعال كقوله تعالى ... تعالى) (ينظر: معاني الحروف, للرماني: ٦١) ذكر أبو محمد بن السير قال "وهي ضد الكافة وهي التي تلحق (حيث) و(إذ) فيجب بها العمل قلت : قد تقدم أن (ما) في (حيثما) و(إذ ما) عوض من الإضافة, ولما كان كافها لـ(حيث) و(إذا) شرطاً في الجزم بهما سماها مسلطة وقد كثر ابن السيد اقسام (ما) فذكر لها اثنين وثلاثين قسماً بأقسام الأسمية (الجنى الداني: ٣٣٦).

٩. (ما) الموصولة:

تكون (ما) معرفة ناقصة منه قوله تعالى: **{مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ} [النحل/ ٩٦]**, وتأتي (ما) معرفة موصولة فاعل، والجملة صلة كقوله تعالى **{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق/ ١٨]** أي نصبهم (ما) للشخص العامل, وإن قدرت (ما) موصولة فـ(عتيد) بدل منها, خبر ثاني أو خبر لمبتدأ محذوف (ينظر: مغني اللبيب: ٥٦٩). أن تقع (ما) قبل (إنَّ) كقوله تعالى: **{مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ} [القصص/ ٧٦]** (ما) مفعول ثاني (لآتيناه) وهي موصول بمعنى الذي و(إن) وما بعدها صلة واحترزت بقوله (أول العلة) من نحو (جاء الذي عندي أنه فاضلٌ) فإن واجبة الفتح, وإن كانت في الصلة لكنها ليست في أولها كقوله تعالى: **{إِنَّمَا صَنَعُوا كيد سَاحر} [طه/ ٦٩]** يحتملها أي: إن الذي صنعوه أو أن صنعهم على التأويلين جميعاً فإن عاملة اسمها في الوجه الأول (ما) دون صلتها (ينظر: شرح شذورالذهب: ١٩١و٢٥٦), أن تكون خبرية بمعنى الذي فتحتاج حينئذٍ الى صلة وعائد, وذلك نحو قولك (يعجبني ما تصنع), أي: يعجبني الذي تصنع, فتصنع في صلة (ما) والعائد محذوف (ينظر: معاني الحروف: ٥٩).

المبحث الثاني: (ما) في معلقة أمرئ القيس:

.١

فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسْمُها لما نسجتها من جنوبٍ وشمألِ
قُلْتُ لَه لَمّا تَمَطَّى بصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

(ديوان امرئ القيس: ٤٨). احتملت (ما) في الموضعين أن تكون موصولة, واحتملت أن تكون شرطية رأي سيبويه (ينظر: إعراب النحاس: ١/ ٣٤٨), وتعرب (اللام) حرف جر و(ما) نكرة تامة بمعنى الشيء, في محل جر باللام, الجار والمجرور متعلقان بفعلٍ (المنهاج, للأنطاكي: ٣١٩). والرسم ما لصق على الأرض من آثار الدار, مثل البثر والرماد, والجمع أرسم و رسوم لم يعث رسمها. لم يمنع أثرها و شمال فيها من لغات: شمال و شمال و شأمل وشمول وشمل تحضر أي تمدد الارداف: الاتباع والإتباع الإعجاز الواحد عَجُز عَجْز, ناء مقلوب نأى بمعنى بَعُد, الكلكل: الصدر (شرح المعلقات, للزوني: ١٤).

.٢

ألا رُبّ يَومٍ لكَ مِنْهُنّ صَالِحٍ ولا سيَّمَا يومٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

تأتي "(ما) عوضاً من الإضافة ونصب يوماً على التميز أتت زائدة ربَّ يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش طالع نام منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جُلْجلِ، يريد أن ذلك اليوم كان أو حسن الأيام وأتمها فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص" (الجنى الداني: ٣٤٣) ثم تأتي زائدة في (لا سيما) اذ كان الاسم بعدها مجروراً (المنهاج للأنطاكي: ٣٢٣). تأتي (ما) النكرة تامة في موضع جبر بالإضافة والنصب تتميز لها وقيل (ما) موصولة يوم ألقى امرؤ القيس محبوبه غيره (شرح المعلقات السبع: ١٦).

.٣

إذَا ما بكَى من خَلْفها انْصَرَفَتْ لهُ بشِقٍّ وتَحتي شِقُّها، لم يُحَوَّلِ

وهي (ما) زائدة للتوكيد زائده وهي التي دخولها في الكلام كخروجها لأنها دخلت على الفعل الماضي وهو (بكى) وقبلها إذً زائدة وهي مصدرية (ينظر: مغني اللبيب: ٢٢٣). "وتزاد (ما) بعد أدوات الشرط (إذما، أينما، متى ما

... إلخ)" (المنهاج، للأنطاكي: ٣٢٣). المعنى العام للبيت: شق الشيء: نصفه يقول: إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الأسفل لم تحوله عني، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء (ينظر: شرح المعلقات السبع: ٢٨, وديوان امرئ القيس، المصطاوي: ٣٢).

٤.

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

تأتي (ما) "مصدرية زائدة جاءت للتوكيد" (الجنى الداني: ٣٢) وتأتي "زائدة بعد أدوات الشرط (إذما, أينما، متى ما ... إلخ)" (المنهاج, للأنطاكي: ٣٢٣). المعنى العام للبيت: التعرض: الاستقبال، والتعرض إبداء العرض، وهو الناحية، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضًا. الأثناء: النواحي، والأثناء: الأوساط، واحدها ثَنَى, ويروى المفصل الوشاح هو ما يعمل من كل لون، والمفصل الذي فيه فصل الزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح هذا أحسن الأقوال, لأن هناك من شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح الذي يأخذ وسط المرآة المتوحشة (ينظر: شرح المعلقات السبع : ٣٢, وشرح المعلقات التسع: ١٤٢).

٥.

مسَحٍّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى أَثَرْنَ الغُبَارَبالكَديدِ الْمُرَكَّلِ

كذلك هنا جاءت (ما) زائدة للتوكيد ويقصد بها التي دخولها في الكلام كخروجها منه, ومعنى البيت: ومِسَحٍّ مفعل من المتعدي، وقد قررنا أن مفعلًا في الصفات يقتضي مبالغة، فالمعنى أنه يصب الجري والعدو صبًّا بعد صبٍّ. السابح من الخيل: الذي يمد يديه في عدوه، شبه بالسابح في الماء. الونى: الفتور، الكديد الأرض الصلبة المطمئنة, المركل من التركل: وهو الدفع بالرجل والضرب بها, ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "فركلني جبريل"، التركيل التكرير والتشديد والمراكل الذي كل مرة بعد أخرى (ينظر: شرح المعلقات السبع: ٥٢ , وديوان امرئ القيس: ٥٦).

٦.

إلى مِثْلها يَرْنو الْحَليمُ، صَبَابَةً إذا ما اسبكَرّت بين درْعٍ، ومِجْوَلِ

إذ وقعت (ما) بعد (إذا) فهي زائدة لمجرد التوكيد وقول الشاعر وإذ ما السابحات على الوشى, "يقول: إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفًا بها وحنينًا إليها إذا طال قدّها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول، أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم، يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار، قوله: بين درع ومجول، تقديره: بين لابسة درع ولابسة مجول، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (ينظر: شرح المعلقات السبع: ٤٣, وديوان امرئ القيس ت المصطاوي: ٤٧).

٧.

وَما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلا لتَضْرِبِي بسَهمَيك في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ

إذا دخلت(ما)على الفعل الماضي بقي على مضيه واذا دخلت على المضارع خلصته للحال, واذا دخلت على الفعل الماضي تسمى (ما) المصدرية توصل الفعل الماضي بالمضارع (ينظر: الجنى الداني: ٣٣١), وإذا دخلت على نفي فهي حرف لا عمل له في الجملة الفعلية (ينظر: المنهاج للأنطاكي: ٢٢٥). المعنى العام. ذرف الدمع ذريفًا وذرفانًا وتذرافًا إذا سال، ثم يقال: ذرفت [عينه]، كما يقال: دمعت عينه، وللأئمة في البيت قولان، قال الأكثرون: استعار لِلَحْظِ عينها ودمعها اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما إياها كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها. والأعشار من قولهم: برمة أعشار إذا كانت قطعًا، ولا واحد لها من لفظها. المقتّل: المذلل غاية التذليل، والقتل في الكلام التذليل (شرح المعلقات السبع: ٣٠, وديوان امرئ القيس: ٣٤).

.٨

فقالتْ: يَمينَ الله ما لكَ حيلَةٌ وَما إنْ أرى عنكَ الغَوايةَ تَنْجلي

وإن في قوله وما إن زائدة، وهي تزاد مع ما النافية، يمين الله منصوبة بمعنى إني حلفت بيمين الله فلما ألغى نصب وأسقط الحرف فتعدى بالفعل، ويروى يمين الله بالرفع على الابتداء، واليمين محذوف: أي يمين الله قسمي أو علي، واليمين: الحلف. الغواية والغي: الضلالة، والفعل: غوي يغوى غواية، ويروى العماية وهي العمى. الانجلاء: الانكشاف، وجلوته: كشفته فانجلى. الحيلة أصلها حوله فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وإن في قوله ما إن أرى عنك الغواية تأكيد لما على الغواية تنجلى من غوى غواية وتنجلي: تنكشف، وجليت الشيء كشفته (ينظر: ديوان امرئ القيس: ٣٨, شرح المعلقات التسع: ١٤٢).

.٩

وَرُحْنا يكادُ الطَّرْفُ يقصُرُدونَهُ مَتَى ما تَرَقَّ العَينُ فيه تَسَفَّلِ

جاءت (ما) هنا زائد. وتأتي (ما) زائدة بعد أدوات الشرط (إذما), الطرف: اسم لما يتحرك من أشفار العين، وأصله التحرك، والفعل منه طرف يطرف. القصور: العجز، والفعل قصر يقصر, الترقي والارتقاء والرقي واحد، والفعل من الرقي رَقِيَ يَرْقَى,, أراد بالطرف العين، والطرف يكون المصدر، ورحنا أي رجعنا بالعشي، ويروى ورحنا يكاد الطرف بالكسر ينفض رأسه، ومعنى يقصر دونه؛ أنه إذا نظر إلى هذا الفرس أطال النظر، إلى ما ينظر منه حسنه، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه، ويحتمل أن يكون معناه أنه إذا نظر إلى هذا الفرس لم يدم النظر إليه لئلا يصيبه بعينيه لحسنه, وروى الأصمعي، وأبو عبيدة ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه (ينظر: ديوان امرئ القيس: ٦٣, وشرح المعلقات التسع : ١٧٠).

.١٠

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتي بينَ ضارجٍ وَبَيْنَ العُذَيبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمِّلي

هنا جاءت كافة على نفس بعض الكلمات مثلاً (ربما)، بعدما (طالما) وتسمى (ما) هنا كافة عن العمل كفت تتصل ببعض الأفعال والحروف فتكف هذه الأفعال عن عملها وتسمى إذاً كافة ومكفوفه, ضارج والعُذَيب: موضعان. بعد ما: أصله بَعُدَ ما فخففه فقال بَعْدَ، وما زائدة وتقديره: بعُد متأملي. يقول: قعدت وأصحابي للنظر إلى السحاب بين هذين الموضعين، وكنت معهم فبعد متأملي وهو المنظور إليه، أي بعد السحاب الذي كنت أنظر إليه وأرقب مطره وأشيم, يريد أنه نظر إلى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره، وقال بعضهم: إن ما في البيت بمعنى الذي، وتقديره، بعد ما هو متأملي، فحذف المبتدأ الذي هو هو، وتقديره على هذا القول: بعد السحاب الذي هو متأملي مصدرية ظرفية (ينظر: ديوان امرئ القيس المصطاوي: ٦٤, وشرح المعلقات السبع للزوزني: ٧٤).

.١١

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللّبْدُ عن حالِ مَتْنِه كَمَا زَلّتِ الصّفْواءُ بالْمُتَنَزّلِ

و(ما) هنا مصدرية كافة وأن (ما الكافة) مع الباء تفيد معنى التعليل, دخول الكاف مع (ما) أي تفسير معنى التعليل (ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٥٩٤), ومعنى البيت زل الشيء يزل زليلا، وأزللته أنا. الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس. الصفواء والصفوان والصفا: الحجر الصلب. الباء في قوله بالمتنزل للتعدية, يقول: هذا الفرس الكُمَيت يزلّ لبده عن متنه لأنملاس ظهره واكتناز لحمه، وهما يحمدان من الفرس، كما يُزِلّ الحجرُ الصلب الأملس المطر النازل عليه، وقيل: بل أراد الإنسان النازل عليه (ديوان امرئ القيس, المصطاوي: ٥٥).

.١٢

لا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي بصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ

جاءت (ما) في هذا الموضع نافية عاملة وتعمل عمل (ليس) وهي الداخلة على المبتدأ والخبر وداخل على خبرها (الباء) (ينظر: رصف المباني: ٣١٠). في معنى البيت: خاطب أمرى القيس الليل, يقول: قلت له ألا أيها الليل

الطويل انكشف وتنحَّ بصبح, إلا انجلي في موضع السكون وهو مبني على حذف الياء ووردت بإثبات الألف، أي: ليزل, الانجلاء: الانكشاف، يقال: جلوته فانجلى أي: كشفته فانكشف. الأمثل: الأفضل، والمثلى الفضلى، والأماثل الأفاضل (ينظر: ديوان امرئ القيس، المصطاوي: ٤٩, وشرح المعلقات التسع: ١٥٦).

الخاتمة:

وأهم النتائج التي توصلنا إليها في أنواع (ما) ومعانيها في أبيات معلقة أمرئ القيس في جملة أمور وهي:

١. أن (ما) تأتي في أغلب الأحيان زائدة للتوكيد أو مصدرية ناصبة للأفعال.

٢. ذكرنا من أنواع (وما) وهي الاستفهامية والشرطية والكافة والمسلطة والزائدة والعاملة النافية وغير العاملة والنكرة الموصوفة والنكرة غير الموصوفة.

٣. و(ما) نافية عاملة تعمل عمل (ليس) وهي الداخلة على المبتدأ والخبر ويدخل على خبرها حرف (الباء).

٤. إن (ما) مصدرية كافة مع الكاف تفيد معنى التعليل، دخول الكاف مع (ما) أي: تفسير معنى التعليل.

٥. إذا دخلت (ما) على الفعل الماضي بقي على مضيه وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، وإذا دخلت على الفعل الماضي تسمى (ما) المصدرية توصل الفعل الماضي بالمضارع.

المصادروالمراجع:

الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل عبد السراج (ت ٣١٦ ه)، ت: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٤، بيروت - لبان، ١٤٢٠ ه/ ١٩٩٩ م.

إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨ه)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ن: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ ه.

الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف الحسن بن قاسم المرادي، ت: الدكتور فخر الدين ومحمد نديم فاضل، ط١. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ١٤١٣ ه/ ١٩٩٢م.

ديوان امرِئ القيس، تأليف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ن: دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ ه/ ٢٠٠٤ م.

رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت: ٧٢٠ه)، ت: أحمد محمد قراط: رصف المباني أصل وما يدل على تقدمه في العربية لسان الدين بن الخطيب، مطبعة زيد بن ثابت ١٢٩٥ه- ١٩٧٠م.

شذور الذهب: للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٥٦١ه)، ت: محمد خير الله طعمة حلبي، ط١, دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٢٢٠ه/ ١٩٩٩م.

شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت: ٢٠٦ ه) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه، تح وشرح: عبد المجيد همو, ن: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ ه- ٢٠٠١ م.

شرح المعلقات السبع، تأليف حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦ه)، ن: دار احياء التراث العربي، ط١: ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢ م.

شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي، ت: الدكتور صاحب أبو جنا الكتاب الثاني والأربعون، الشرم الكبير، الجمهورية العراقية - وزارة الاوقاف والشورة الدينية إحياء التراث العربي. ١٤٠٢ ه- ١٩٨٢ م.

شرح عيون الأعراب، تأليف الإمام أبي الحسن على بن فضال المجاشعي (ت: ٤٧٩ه)، ت: الدكتور حنا جميل حداد، ط١, مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ١٤٠٦ ه/ ١٩٨٥م.

شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١ه) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: القاهرة، ط١١، ١٣٨٣.

معاني الحروف، علي بن عيسى بن علي بن عبدالله أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: ٣٨٤ه), د تح.

معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ن: دار الفكر للطباعة - الأردن، ط١: ١٤٢٠ه / ٢٠٠٠م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١ه) ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ن: دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥.

المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ه) ت: د. علي بو ملحم، ن: مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣.

المنهاج في القواعد والإعراب، تأليف محمد الأنطاكي، ت: سمير إبراهيم البسيوني، ن: ناصر خسرو، طهران، ط٥, د. ت.

Resources and References:

Principles of Grammar, by Abu Bakr Muhammad bin Sahl Abd al-Sarrah (d. 316 AH), published by: Dr. Abd al-Hussein al-Fatli, 4th edition, Beirut - Laban, 1420 AH/1999 AD.

Parsing of the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), footnoted and commented on by: Abd al-Moneim Khalil Ibrahim, n: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Al-Jinna Al-Dani fi Huruf Al-Maani, written by Al-Hasan bin Qasim Al-Muradi, published by Dr. Fakhr Al-Din and Muhammad Nadim Fadel, 1st edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon: 1413 AH / 1992 AD.

Diwan of Imru' al-Qais, written by: Imru' al-Qays ibn Hajar ibn al-Harith al-Kindi, from the tribe of the bitter eater (d. 545 AD), reviewed by: Abd al-Rahman al-Mustawi, published by: Dar al-Ma'rifa - Beirut, 2nd edition, 1425 AH / 2004 AD.

The paving of buildings in explaining the letters of meanings, by Imam Ahmad bin Abd al-Nur al-Maliki (d. 720 AH), written by: Ahmed Muhammad Qarat: The paving of buildings is an origin and what indicates its progress in Arabic, Sana' al-Din bin al-Khatib, Zaid bin Thabit Press, 1295 AH - 1970 AD.

Fragments of Gold: by Imam Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Hisham al-Ansari (d. 561 AH), edited by: Muhammad Khairallah To'ama Halabi, 1st edition, Dar al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 1220 AH / 1999 AD.

Explanation of the Nine Commentaries, attributed to Abu Amr al-Shaybani (d. 206 AH), and his attribution is not correct. In the book, we say it is later than the time of Abu Amr, and the style is not his style, edited and explained by: Abdul Majeed Hamo, n: Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH. - 2001 AD.

Explanation of the Seven Commentaries, written by Hussein bin Ahmed bin Hussein Al-Zawzni, Abu Abdullah (d. 486 AH), n: Dar Revival of Arab Heritage, 1st edition: 1423 AH - 2002 AD.

Explanation of Camel Al-Zajjaji, by Ibn Asfour Al-Ashbili, published by: Dr. Sahib Abu Janna, Book Forty-Two, Al-Sharm Al-Kabir, Republic of Iraq - Ministry of Endowments and Religious Affairs Reviving Arab Heritage. 1402 AH - 1982 AD.

Explanation of the Eyes of the Bedouins, written by Imam Abu Al-Hasan Ali bin Faddal Al-Mujasha'i (d. 479 AH), edited by: Dr. Hanna Jamil Haddad, 1st edition, Al-Manar Library, Jordan - Zarqa, 1406 AH / 1985 AD.

Explanation of the drop of dew and the echo: Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH) T: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, n: Cairo, 11th edition, 1383.

Meanings of the Letters, Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah Abu Al-Hasan Al-Rummani Al-Mu'tazili (d. 384 AH), ed.

Meanings of Grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, No.: Dar Al-Fikr Printing - Jordan, 1st edition: 1420 AH / 2000 AD.

Mughni Al-Labib, on the books of Arabs, written by: Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH) Translated by: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, No.: Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985.

Al-Mufassal fi Sanaat al-Yarab: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH) Translated by: Dr. Ali Bu Melhem, n.: Al-Hilal Library - Beirut, 1st edition, 1993.

Al-Minhaj fi Grammar and Parsing, written by Muhammad Al-Antaki, published by: Samir Ibrahim Al-Basiouni, published by: Nasser Khosrow, Tehran, 5th edition, D. T.